كما قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويعبرون عن ذلك
الروح والنور بعين السر وهو سر انجليات وكشوف لامور يعلمونها
علوم لا سبيل للمطلع عليها بالاستدلال ولا بطريق الاعتبار
بل بمحض الالهام والالهام بخالق علوم لم تجر العادة بخلقها ولا يعرفها الا
الذاهلها ولا يعرفها غيرهم كما لا يعرف الاكمه حقايق الالوان ولا سبيل
الى تعريفها بالقول للغير الا باشارة العارف للعارف كما قال شعر شعر
فاذا بي ما اقول بطرفها واطرق طرفي عند ذاك فتفهم ويقال لا يفهم
عنك الا من اشرق فيه ما اشرق فيك ولا يعرفون حالهم كما يفهمه
بعض الملبسين عليهم بل يريدون بذلك البصيرة والموهبة الربانية
التي لا ريب فيها ولا شك كما وصف به ذلك نبيه عليه الصلاة و
السلام فقال ما زاغ البصر وما طغى انتهى كلامه بعينه رضي الله
عنه قوله بعد تصحيح العقيدة هذا القيد اهم من جميع القيود لان
ما يحصل من طريق التصوف من المعارف فرع على المعرفة بالنظر
فاذا فقد الاصل فقد الفرع وصار الرجل يخبط خبط عشوا
فان قلت قد يذم مشايخ الصوفية النظر ويعدونه حجابا عن
معرفة تعالى كما هو مذكور في بعض كتبهم قلت المذموم عندهم
والممنوع هو التكثير منه بان يشتغل الرجل بعد تحصيل ما يلزمه
من معرفة وجوب وجود الحق تعالى وصفاته وغيره ولكن منه مما
لا يعنيه بالرد على الفلاسفة والفرق الاسلاميين والتوغل
في علم الكلام وسبب المنع والذم شفقتهم على طالب معرفة الله
تعالى

تعالى حتى لا يضيع العمر فيما لا يعني لما تقرر من مذهبهم ان المعارف
لا تزيد وتكمل الا بالرياضة وهي ستة اشيا تقليل الطعام وتقليل
الكلام وتقليل المنام والاعتزال عن الانام والذكر المدام والفكر
التام فيما حصله المريد من قبل الدخول في الرياضة وقد اقسم كثير
من السادة الصوفية خصوصا الشيخ محي الدين الرولي قدس الله
سره انه ان داوم هذه الستة اشيا المذكورة لا يحرم مما ذاقه الصوفية
انه الكامل الذي هو من طور مخالفة مثل الغاية ولا يحتمل
حجة في كتاب الله ناطقة على التناقض من كل ذي مشكل
بآيات بشود ويعرف الملاحظ ثابتة متمكن وذي الغالب والتصديق بالرسل
هذا تعليل لقوله حارت عقول الورى طرا اي جميعا اي تحيرت
العقول لان كل ما يتصور او يتخيل او يتوهم فهو مخلوق مثلنا فكيف
يكون ما في اذهاننا او خيالنا او وهمنا صورة لواجب الوجود
الخالق لجميع الصور هذا مع ان في الكتاب العزيز تصريحا بقوله
تعالى ليس كمثله شيء وهذا معنى قوله جات بشوري واماما
في سورة الاخلاص فهو قوله تعالى قل هو الله احد الى قوله كفوا
احد وقد اشار المص الى قولهم كلما خطر ببالك فالله بخلاف
ذلك واطلاق الوهم وهو قوة الدماغ يدرك بها المعاني الجزئية
مثل شجاعة زيد مثلا وارادة مطلق الادراك لكن لما كان الوهم
معارضا للعقل حتى انه يسلم المقدمتين وينكر النتيجة خصصه
بالذكر والافراد ان جميع ما يدركه باي حاسة كانت مخلوق
مثلنا لا ما يدركه بالوهم فقط لانه يوهم خلاف المقصود